ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 6 / عبد الحليم الغزّي
المنزلة القرآنية لعقيدة الرجعة ج4
3- شؤون الرجعة ق2
الجمعة : 6/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 7/3/2025م

تَقَدَّمَ الكَلَامُ فِي عُنْوَاننَا الأوَّل: "**الْمَنْزِلَةُ الْمَعْرِفِيَّةُ لعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ فِي دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة**".
ثُمَّ انْتَقَلْتُ مَعَكُم إِلَى الْعُنْوَانُ الثَّانِي: "**الْمَنْزِلَةُ الْقُرْآنِيَّةُ لِعَقِيْدَةِالرَّجْعَة**"، ووَقَعَ الْكَلَامُ فِي ثَلاثِ جِهَات:
- الْجِهَةُ الأولى: "التَّأسيس".
- وَالْجِهَةُ الثَّانية: "الوَقَائع".
- وَالْجِهَةُ الثَّالثَة: "شُؤونُ الرَّجْعَة".
لَا زَالَ كَلَامِي فِي الجِهَة الثَّالثَة..
وَصَلْتُ مَعَكُم إِلَى سُورَةِ الْقَصَص، الآيَةِ الْخَامِسَة: ﴿**وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْن**﴾، لَا أُرِيْدُ أَنْ أُعِيْدَ الْكَلَامَ بِخُصُوصِهَا..
الآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالْسِّتُّون بَعْدَ الْبَسْمَلَة مِنْ سُورَةِ القَصَص: ﴿**أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيْهِ كَمَنْ مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِيْن**﴾، الْكَلَامُ هُنَا بِحَسَبِ مَذَاقِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَالْكَلَامُ فِي مَقَامِ الإِيْجَاز لِأَنَّنِي أُرِيْدُ أَنْ أَعْرِضَ نَمَاذِجَ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيْمِ تَتَحَدَّثُ فِي شُؤُونِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة.
كِتَابٌ مَعْرُوف: (الإِيْقَاظُ مِنَ الهَجْعَةِ بِالبُرْهَانِ عَلَى الرَّجْعَة)، لِلْحُرِّ الْعَامِلِي الْمُتَوَفَّى سَنَة (1104) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الْسَيِّدَة الْمَعْصُومَة/ الْطَّبْعَةُ الأُولَى - 1423 هجْرِي قَمَرِي/ قُم الْمُقَدَّسَة/ الْصَّفْحَة الْحَادِيَة وَالْثَّلَاثِيْن بَعْدَ الْثَّلَاث مِئَة، الْحَدِيْثُ الْتَّاسِعَ عَشَر بَعْدَ الْمِئَة: **بِسَنَدِه، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيْه"، قَالَ: الْمَوْعُودُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِه فِي الدُّنْيَا** - وهَـذَا يَتَحَقَّقُ فِي الرَّجْعَة، لَمْ يَكُن هَـذَا الْوَعْدُ قَدْ تَحَقَّقَ فِي الْمَاضِي وَلَنْ يَتَحَقَّقَ فِي الْصُورَةِ الأَكْمَل فِي مَرْحَلَة الْظُّهُور..
- **وَوَعَدَهُ الْجَنَّةَ لَهُ وَلأَوْلِيَائِه فِي الْآخِرَة** - وهَـذَا الْمَضْمُونُ يَأْتِي مُنْسَجِمًا مَعَ كُلِّ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الآيَاتِ السَّابِقَة..
فِي سُورَةِ الْقَصَص، الآيَةُ الْخَامِسَةُ وَالْثَّمَانُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة، هَـذِه الآيَةُ رَمْزٌ مِنَ الرُّمُوزِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا مُبَاشِرًا بِالرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة: ﴿**إِنَّ الَّذِيْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ**﴾، وَكَانَ حَدِيْثُنَا عَنْ عَقِيْدَةِ الْمَعَادِ تَبْتَنِي فِي أَسَاسِهَا عَلَى الأَيَّامِ الْثَّلَاثَة؛ عَلَى يَوْمِ الْقَائِم، وَيَوْمِ الرَّجْعَة، وَيَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى..
- **قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِيْن**﴾، إِذَا كَانَ لِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ مِنْ شِعَارٍ قُرْآنِي فَهَـذَا هُوَ الشِّعَارُ الْقُرْآنِيُّ لِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة.
فِي (تَفْسِيرِ القُمِّي)، الْصَّفْحَة الْخَامِسَة بَعْدَ الْخَمْس مِئَة، طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الأَعْلَمِي/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ بِخُصُوصِ هَـذِه الآيَة: ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ**﴾، عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيم يَقُول: **حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّاد عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي جَعْفَر** - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **قَالَ: سُئِلَ عَنْ جَابِر** - إِنَّهُ جَابِرٍ الْجُعْفِي هَـذَا هُوَ جَابِرٍ الْرَّجْعَة - **فَقَال** - إِمَامُنَا الْبَاقِر - **رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا، بَلَغَ مِنْ فِقْهِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيْلَ هَـذِه الآيَة: "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَاد"، يَعْنِي الْرَّجْعَة**..
الْرِّوَايَةُ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّاد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِي الآيَةِ نَفْسِهَا: "**إِنَّ الَّذِيْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَاد**"، **قَالَ إِمَامُنَا السَّجَّاد: يَرجِعُ إِلَيْكُم نَبِيُّكُم وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِين وَالْأَئِمَّة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِين** - "يَرجِعُ إِلَيْكُم نَبِيُّكُم وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِين وَالْأَئِمَّة"؛ وَالْأَئِمَّة أَوَّلُهم فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا..
الَّذِي يُرِيْدُ أَنْ يَتَفَقَّهَ بِفِقْهِ الرَّجْعَة وَلَا يَعْرِفُ مَنْزِلَةَ جَابِرٍ الْجُعْفِي فِي دَائِرَةِ الرَّجْعَة فَإِنَّهُ سَيَكُونُ نَاقِصَ فِقْه، سَأُحَدِّثُكُم عَنْ جَابِرٍ وَعَنْ رَمْزِيَّتِه فَهُوَ رَمْزٌ لِلرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة، فَهَـذِه الآيَةُ هِيَ شِعَارُ الْرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ وَلِذَا جَعَلَهَا إِمَامُنَا الْبَاقِرُ أَسَاسًا لِتَقْيِيمِ مَنْزِلَةِ جَابِرٍ الْجُعْفِي فِيمَا يَرْتَبِطُ بِفِقْهِهِ الَّذِي هُوَ فِقْهُ الْرَّجْعَة..
فِي سُورَةِ الْسَّجْدَة، الآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْن**﴾، ومَرَّ الْكَلَامُ مِنْ أَنَّ العَذَابَ الأَدْنَى فِي الْرَّجْعَة وَمِنْ أَنَّ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ فِي الْقِيَامَة، هَـذِه الآيَةُ تَرْتَبِطُ بِآيَةٍ أُخْرَى فِي نَفْسِ سِيَاقِ الْسُورَة، الآيَةُ السَّابِعَةُ وَالعِشْرُون بَعْدَ البَسْمَلَة: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُون**﴾، هَـذِه الآيَةُ جَاءَت بِصُورَةٍ أَدَبِيَّة، بِصُورَةٍ شِعْرِيَّة، تُشِيْر مِنْ خِلَالِ مَضْمُونِهَا إِلَى الْرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة.
فِي (تَفْسِيرُ القُمِّي)، لِمَاذَا أُكَرِّرُ الْقِرَاءَةَ مِنْ هَـذَا التَّفْسِيرِ؟ جَابِرٌ الْجُعْفِي لَهُ تَفْسِيرٌ يُعْرَفُ؛ "بِتَفْسِيرِ جَابِر"، ضَيَّعُوه لَمْ يَصِل إِلَيْنَا، هُنَاكَ بَقَايَا مِنْ هَـذَا الْتَّفْسِيرِ وَبَقَايَا مِنْ أَحَادِيثِ جَابِرٍ تَنْتَشِرُ فِي كُتُبِ الْحَدِيْث، سَأُحَدِّثُكُم عَنْ جَابِرٍ وَعَنْ تَفْسِيرِه..
تَفْسِيرُ الْقُمِّي مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي اشْتَمَلَت عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْمُعْطَيَاتِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِنَحْوٍ مُبَاشِرٍ أَوْ بِنَحْوٍ غَيْرِ مُبَاشِرٍ بِعَقِيْدَةِ الْرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة، وَهَـذَا هُوَ الْسَّبَبُ الَّذِي يَدْفَعُ مَرَاجِعَ الْشِّيعَةِ الْثِّقَاتِ لِتَضْعِيفِ هَـذَا التَّفْسِيرِ وَلِلْتَشْكِيكِ فِيهِ وَلِلْطَّعْنِ فِيه..
أَعُودُ إِلَى تَفْسِيرِ القُمِّي: **وَأَمَّا قَوْلُهُ: "وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ"، قَالَ: الْعَذَابُ الأَدْنَى عَذَابُ الْرَّجْعَةِ بِالْسَّيْف،"وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون"؛ يَعْنِي فَإِنَّهُم يَرجِعُونَ فِي الْرَّجْعَة حَتَّى يُعَذَّبُوا** - وَيَسْتَمِرُّ الْكَلَامُ إِلَى أَنْ نَصِلَ إِلَى الآيَةِ الْسَّابِعَةِ وَالْعِشْرِين بَعْدَ الْبَسْمَلَة: "**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ**" - الأَرْضُ الْجُرُزُ هِيَ الأَرْضُ الْخَرَاب - **وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ فِي الْرَّجْعَةِ وَالْقَائِم فَلَمَّا أَخْبَرَهُم رَسُولُ اللَّهِ بِخَبَرِ الْرَّجْعَة** - مَاذَا قَالُوا؟ - "**مَتَى هَـذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُم صَادِقِيْن**"، **وَهَـذَه مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِه: "وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَر، وَيَقُولُونَ مَتَى هَـذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْن"** - مَوَاضِعُ الآيَاتِ مُخْتَلِفَة، عَبَثُوا بِالْكِتَابِ وَوَضَعُوا الآيَاتِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا الْصَّحِيحَة - **وَهَـذَه مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِه** - "**مَتَى هَـذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُم صَادِقِيْن**"، **وَهَـذه مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِه: "وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَر"، فَقَالُوا: "مَتَى هَـذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْن، فَقَالَ اللَّهُ: "قُلْ لَهُمْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُون، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّد وَانْتَظِر إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُون"**.
إِنَّهَا الآيَاتُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْسَّجْدَة: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ**﴾، هَـكَذَا هُوَ حَالُ الْظُّهُورِ وَحَالُ الْرَّجْعَةِ وَلَادَاتٌ كَوْنِيَّة..
- **وَيَقُولُونَ مَتَى هَـذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ** - الَّذِيْنَ سَمِعُوْا بِخَبَرِ الْرَّجْعَة - **قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا** - كَفَرُوْا بِالْرَّجْعَة - **إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُون**﴾.
- **فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ**﴾.

أَلَا تُلاحِظُونَ أَنَّ الْمَضَامِينَ تَأْتِي مُتَنَاسِقَةً وَمُتَّسِقَةً وَمُسْتَوسِقَةً فِي كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ لَكُم مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ..
فِي سُورَةِ سبأ، الْآيَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ، وَهَـٰذِهِ الْآيَةُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْآيَاتِ فِي بَابِ الرَّجْعَةِ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾، "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ**"، هَلْ تَحَقَّقَ هَـٰذَا الْمَعْنَى بِنَحْوٍ مُبَاشِرٍ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ بَشَّرَ وَأَنْذَرَ كَافَّةَ النَّاسِ؟ أَوْ أَنَّهُ تَحَقَّقَ بِنَحْوٍ غَيْرِ مُبَاشِرٍ عَبْرَ الْوَسَائِطِ؟! فَمَتَى سَيَتَحَقَّقُ هَـٰذَا الْمَعْنَى؟ قَطْعًا لَا يَتَحَقَّقُ فِي مَرْحَلَةِ الظُّهُورِ، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ شَيْءٌ مِنْ هَـٰذَا فِي مَرْحَلَةِ الْظُّهُورِ، هَـٰذَا التَحَقُّقُ يَكُونُ فِي مَرْحَلَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ وَفِي آخِرِهَا فِي الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَى حِينَئِذٍ تَكُونُ هَـٰذِهِ الْآيَةُ حَقِيقِيَّةً..
هَـٰذَا هُوَ حَالُ النَّاسِ دَائِمًا يَعِيشُونَ فِي جَهْلِهِم وَيَتَصَوَّرُونَ بِأَنَّهُم يَعْلَمُونَ، لَـٰكِنَّ الْحَقِيقَةَ هِيَ هَـٰذِهِ: ﴿**وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾، وَالَّذِينَ عَلِمُوا عَلَىٰ صِنْفَيْنِ:
- هُنَاكَ مَنْ عَلِمَ وَهُوَ مُعَانِدٌ.
- وَالَّذِي عَلِمَ وَهُوَ مُطِيعٌ فَإِنَّ ذَٰلِكَ بِتَوفِيقِ إِمَامِ زَمَانِه.
فِي (مُخْتَصَرِ الْبَصَائِرِ)، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحِلِّي، أَصْلُ الْكِتَابِ لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ مِنْ صَحَابَةِ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ النَّشْرِ الْإِسْلَامِي/ قُم الْمُقَدَّسَةِ/ صَفْحَة (113)، الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُون: **بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ الْحِلِّي الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْلَامِ الشِّيعَةِ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهِجْرِي - **عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيد** - الْجُعْفِي - **عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه** - مَوْطِنُ الْحَاجَةِ: **وَفِي قَوْلِه** - فِي قَوْلِه تَعَالَى - **وَفِي قَوْلِه: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاس"؛ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ يَقُول: فِي الرَّجْعَة** - حَتَّى لَوْ لَمْ تَتَوَفَّرْ كَلِمَاتُ الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم بِهَـٰذَا الشَّأْنِ فَإِنَّ الْآيَةَ بِحَسَبِ مَا يَظْهَرُ مِنْ بِنَائِهَا اللُّغَوِي وَالْأَدَبِي لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا فِي مَرْحَلَةٍ مُسْتَقْبَلِيَّة..
فِي سُورَةِ يس، الْآيَةُ الثَّانِيَةُ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا**﴾، إِنَّهُم الرَّاجِعُون، صَحِيحٌ أَنَّ الْآيَةَ السَّابِقَةَ فِي سِيَاقِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَىٰ: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ**﴾، هَـٰذَا هُوَ الصُّورُ الْأَعْظَم، الْقِيَامَةُ الْعُظْمَى - **هَـٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ**﴾.
الْجُزْءُ الثَّامِن من (الْكَافِي الشَّرِيف)، لِلْكُلَيْنِي الْمُتَوَفَّى سَنَة (328) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ دَار التَّعَارُف لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ الصَّفْحَة التَّاسِعَة وَالتِّسْعِين بَعْدَ الْمِئَة، رَقْمُ الْحَدِيث (346): **بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِي - **عَنْ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَان الوَاسطِي، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَىٰ أَبِي الْحَسَن الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِط** - وَاسِطُ هَـٰذِهِ الْمَدِينَةُ الَّتِي بَنَاهَا الحجاج فِي الْعِرَاق حِينَمَا قَدِمَ إِلَى الْعِرَاق وَمَا أَرَادَ أَنْ يَبْقَى فِي الْكُوفَة بُغْضًا لِلشِّيعَة..
- **أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِط وَحَمْلَهُم عَلَيَّ** - "حَمْلَهُم عَلَيَّ"؛ إِنَّهُم يُؤْذُونَنِي، إِنَّهُم يُبْغِضُونَنِي - **وَكَانَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْعُثْمَانِيَّة** - مِنْ أَتْبَاعِ ابْنِ عَفَّان - **تُؤْذِينِي، فَوَقَّعَ بِخَطِّه** - فَوَقَّعَ بِخَطِّه؛ أَيْ كَتَبَ لَهُ رِسَالَة - **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِل** - وَدَوْلَةُ الْبَاطِلِ تَبْدَأُ مُنْذُ مَقْتَلِ هَابِيل، مُنْذُ نُزُولِ أَبِينَا آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَنَزَلَ مَعَهُ إِبْلِيس، مُنْذُ ذَٰلِكَ الْوَقْتِ بَدَأَت دَوْلَةُ الْبَاطِلِ وَلَنْ تَنْتَهِي أَيَّامُهَا إِلَّا بِظُهُورِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه
- **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْق** - فِي الرَّجْعَة - **لَقَالُوا: "يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَـٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون**" - فَالْإِمَامُ هُنَا لَا يَتَحَدَّثُ عَنْ الْقِيَامَة، وَإِنَّمَا يَتَحَدَّثُ عَنْ رَجْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه..
فِي سُورَةِ غَافِر، الْآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّمَانِينَ بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ**﴾، هَـٰذَا الْعُنْوَانُ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي الْقُرْآن؛ (آيَاتُ اللَّه)، حِينَمَا نُوَجِّهُ أَنْظَارَنَا إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِالرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ فَإِنَّنَا نَجِدُ تِلْكَ الْآيَاتِ تَشْتَمِلُ عَلَى هَـٰذَا الْعُنْوَان، بِرَنَامَجِ اللَّهِ يَتَفَعَّلُ فِي مَرْحَلَةِ الرَّجْعَة..
فِي السُّورَةِ نَفْسِهَا، الْآيَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّمَانِينَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا، هُنَاكَ تَرَابُطٌ بَيْنَ مَا جَاءَ فِي هَـٰذِهِ الْآيَة: ﴿**وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ**﴾، وَبَيْنَ مَا جَاءَ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْن: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ**﴾، هَـٰؤُلَاءِ هُم كَافِرُوا الْغَدِير، هُمُ هُم كَافِرُوا الرَّجْعَة، أُمَّتُنَا قَالُوهَا لَنَا صَرِيحًا: (لَيْسَ منَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِن بِرَجْعَتِنَا)..
فِي (تَفْسِيرِ الْقُمِّي): "**يُرِيكُمْ آيَاتِه**"؛ **يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ فِي الرَّجْعَة**، "**وَإِذَا رَأَوهُم قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ**"؛ **أَيْ جَحَدنَا بِمَا أَشْرَكْنَاهُم** - الْكَلَامُ هُنَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْأُمَّةَ جَعَلَت لِلْأَئِمَّةِ شُرَكَاء، سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَة نَصَبَت أَئِمَّةً فَكَانُوا شُرَكَاءَ لِأَئِمَّةِ الْحَقِّ وَذَهَبُوا وَرَاءَهُم..
الَّذِينَ نَصَّبُوا أَئِمَّةً كَانُوا مُشْرِكِينَ مِنْ جِهَتَيْن:
أَوَّلًا: جَعَلُوا أَنْفُسَهُم شُرَكَاءَ لِلَّهِ فِي تَنْصِيبِ الْأَئِمَّة، اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُنَصِّبُ الْأَنْبِيَاء وَهُوَ الَّذِي يُنَصِّبُ الْأَوْصِيَاء وَهُوَ الَّذِي يُنَصِّبُ الْأَئِمَّة، فَحِينَمَا تَقُومُ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ بِتَنْصِيبِ الْأَئِمَّة إِنَّهَا تَجْعَلُ مِنْ نَفْسِهَا شَرِيكًا لِلَّه، هَـٰذَا من جِهة.
وَمِن جِهَة ثَانِيَة: حِينَمَا يُنَصِّبُونَ إِمَامًا يَجْعَلُونَهُ شَرِيكًا لِلْإِمَامِ الْأَصْل الَّذِي نَصَّبَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَلِذَا فَإِنَّ الْكَثِيرَ مِنْ وَصْفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ بِحَسَبِ تَأْوِيلِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ يَذْهَبُ بِهَـٰذَا الْاتِّجَاه.
- "**فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُون**".
مِمَّا يُوثَّقُ هَـٰذَا الْمَعْنَى فِي مَسْأَلَةٍ مُصْطَلَح؛ (الشِّرْك وَالْمُشْرِكِين)، مَا نَقْرَؤُهُ فِي سُورَةِ فُصِّلَت، دَقَّقُوا النَّظَرَ فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ بَعِيدًا عَنْ الرِّوَايَات:
إِذَا مَا قَرَأْنَا الْآيَةَ السَّادِسَةَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ فُصِّلَت: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ**﴾، عَمَلِيَّةُ اسْتِئْنَاف فِي الْحَدِيث، هَـٰذِهِ الواو وَاوُ الِاسْتِئْنَاف، بَدْأُ الْكَلَامِ مُسْتَأْنَفًا جَدِيدًا: **وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ** - وَانْتَهَتْ الْآيَةُ السَّادِسَة، بَدَأَت الْآيَةُ السَّابِعَة بَعْدَ الْبَسْمَلَة: **وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ** - أَيُّ مُشْرِك هَـٰذَا الَّذِي كَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَام يُؤْتِي الزَّكَاة أَوْ أَنَّهُ لَا يُؤْتِي الزَّكَاة؟ مَا عَلَاقَةُ الْمُشْرِكِينَ بِالزَّكَاة؟! - **وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُون** - هَـٰؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ هَـٰؤُلَاءِ هُم الَّذِينَ جَعَلُوا أَنْفُسَهُم شُرَكَاءَ لِلَّه فِي تَنْصِيبِ الْأَئِمَّة، الْآخِرَةُ هُنَا الرَّجْعَة، الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ الْمُشْرِكِينَ الْمُسْلِمِين..
فِي (تَفْسِيرِ الْقُمِّي)، صَفْحَة (604): **بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُمِّيِّ - **عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِب قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّه** - الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَا أَبَان، أَتَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِم وَهُم يُشْرِكُونَ بِه حَيْثُ يَقُول: "وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ"؟ قُلْتُ لَهُ:كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسِّرْهُ لِي؟ فَقَالَ: وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَهُم بِالْأَئِمَّةِ الآخِرِينَ كَافِرُون، يَا أَبَان إِنَّمَا دَعَا اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِه، فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِه افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الفَرَائِض** - فَإِنَّ اللَّه لَا يُخَاطِبُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَلَا يَدِينُونَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ يُطَالِبُهُم بِدَفْعِ الزَّكَوَات..
الْكُفْرُ بِالْأَئِمَّةِ يَأْتِي الْكُفرُ بِالرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ مِنْ ضِمْنِه، فَحِينَمَا نَكْفُرُ بِالْأَئِمَّةِ فَإِنَّنَا نَكْفُرُ بِشُؤُونِهِم..

الْآيَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعُشْرُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة مِنْ سُورَة الزُّخْرُف: ﴿**وَجَعَلَهَا** - إِنَّهُ إِبْرَاهِيم الْخَلِيل لِأَنَّ الْآيَة فِي سِيَاق الْحَدِيث عَنْ الْخَلِيل إِبْرَاهِيم - **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، تَرَكَ لَهُم مَجَالًا: "**لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**"، فِي مَرْحَلَة الرَّجْعَة، وَهَـٰذِهِ الْآيَةُ وَأَمْثَالُهَا تُخْبِرُنَا مِنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَتَغَيَّر فِي مَرْحَلَة الرَّجْعَة..

فِي (تَفْسِير الْقُمِّيّ): **ثُمَّ ذَكَرَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَام فَقَالَ:"وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"، يَعْنِي فَإِنَّهُم يَرجِعُون** - مَتَىٰ؟ يَرْجِعُونَ فِي مَرْحَلَة الرَّجْعَة الْعَظِيمَة - **أَيِ الْأَئِمَّةُ إِلَىٰ الدُّنْيَا** - يَرْجِعُونَ إِلَىٰ الدُّنْيَا فِي مَرْحَلَة الرَّجْعَة الْعَظِيمَة.

الْأَمْوَاتُ حِينَمَا يَمُوتُون حَتَّىٰ الَّذِينَ يَمُوتُونَ عَلَىٰ غَيْر دِين الْإِسْلَام فَإِنَّهُم حِينَمَا يَنْتَقِلُونَ إِلَىٰ الْبَرْزَخ سَيَعْرِفُونَ بِحَقِيقَة الرَّجْعَة، وَهَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا الْقُرْآنُ عَنْه فِي سُورَة الْمُؤْمِنُون، الْآيَةُ التَّاسِعَةُ وَالتِّسْعُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة وَمَا بَعْدَهَا: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ** - ماتَ - **قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ** - فَيَأْتِي الْجَوَاب: **كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾، هُوَ خَرَجَ مِنْ هَـٰذِه الْحَيَاة وَانْتَقَلَ إِلَىٰ عَالَم الْبَرْزَخ..

فِي سُورَة ق، الْآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة وَمَا بَعْدَهَا: ﴿**وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ**﴾، بِحَسَبِ أَحَادِيثِهِم فَإِنَّ الْكَلَام هُنَا عَنْ مَرْحَلَة الظُّهُور، إِنَّهُ النِّدَاء السَّمَاوِي الَّذِي حَدَّثَتْنَا عَنْهُ رِوَايَاتُ الْمَعْصُومِين..

- **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ**﴾، الْآيَةُ تُشِيرُ إِلَىٰ الرَّجْعَة فِي مُسْتَوَاهَا الْأَصْغَر، وَإِلَىٰ الرَّجْعَة فِي مُسْتَوَاهَا الْأَكْبَر..

قَطْعًا هَـٰذِه الْآيَاتُ تَتَحَدَّثُ عَنْ شَيْء غَيْبِيّ..

-**يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ**﴾، إِنَّهُ حَشْرُ الرَّجْعَة الصُّغْرَىٰ أَيَّامَ الظُّهُور، وَحَشْرُ الرَّجْعَة الْكُبْرَىٰ فِي مَرْحَلَة الرَّجْعَة الْعَظِيمَة..

هَـٰذَا الْمَضْمُونُ هُوَ هُوَ جَاءَ فِي سُورَة الْقَمَر، الْآيَةُ الرَّابِعَةُ بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ**﴾، "**الدَّاعِي**"؛ هُوَ قَائِمُ آل مُحَمَّد، "**إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ**"؛ إِلَىٰ أَمْرٍ جَدِيد وَكِتَابٍ جَدِيد وَقَضَاءٍ جَدِيد عَلَىٰ الْعَرَب شَدِيد..

فِي دُعَاء الْعَهْد: (**فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي** - هَـٰذَا الدُّعَاء مَرْوِيٌّ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه - **مُؤْتَزِرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي**)، هَـٰذَا هُوَ الدَّاعِي.

﴿**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ**﴾، يُنْكِرُونَهُ، وَالشِّيعَةُ الْلُّعَنَاء، الشِّيعَة الطُّوسُيُّونَ هُم الَّذِينَ سَيُنْكِرُونَ دِينَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ؛ "مِنْ أَنَّ دِينَهُم فِي خَيْر فَهُم لَا حَاجَةَ لَهُم بِدِينِه فَلْيَرْجِع مِنْ حَيْثُ جَاء"..

﴿**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ** - يُنْكِرُونَهُ - **خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ** - هَـٰؤُلَاء مَن؟ الَّذِينَ سَيَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُور مِن الَّذِينَ مَحَضُوا الْكُفْر، إِنَّهُ الْكُفْرُ بِبَيْعَة الْغَدِير، إِنَّهُ الْكُفْرُ بِالرَّجْعَة الْعَظِيمَة - **يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ** - الْأَجْدَاثُ هِيَ الْقُبُور - **كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ** - تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ يَتَحَدَّثُ عَنْ الرَّجْعَة فِي كُلِّ جِهَاته - **مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ** - "مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي"؛ مُسْرِعِينَ إِلَيْه، الْأَمْرُ لَيْسَ بِأَيْدِيهِم هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُم مِنْ قُبُورِهِم وَهُوَ الَّذِي يَجُرُّهُم بِاتِّجَاهِه - **يَقُولُ الْكَافِرُونَ** - الْكَافِرُونَ مِنَ الرَّاجِعِينَ وَمِن غَيْرِهِم - **هَـٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ**﴾، هَـٰذَا الْيَوْم الْعَسِر هُوَ يَوْم الرَّجْعَة الْعَظِيمَة..

الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ الدُّنْيَا بِدَلِيل مَا جَاءَ بَعْدَ هَـٰذِه الْآيَات: ﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۝ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ۝ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ**﴾، هَـٰذَا فِي الدُّنْيَا، فَمِثْلَمَا كَانَ الطُّوفَانُ عَذَابًا لِقَوْمِ نُوح فَإِنَّ الَّذِي سَيَجْرِي فِي الرَّجْعَة فِي الدُّنْيَا عَذَابًا لِأَعْدَاء الْعِتْرَة الطَّاهِرَة..

إِنَّهُم يُسرِعونَ بِاتِّجَاهِه وَقَد مَدُّوا أَعْنَاقَهُم مَا بَيْنَ فُضُولِ قَاتِلٍ، وَبَيْنَ خَوْف، وَبَيْنَ حَيْرَة، وَبَيْنَ مَا هَـٰذَا الَّذِي يَجْرِي، لَقَد خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِم سِرَاعًا..

الْآيَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعُشْرُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة مِنْ سُورَة الذَّارِيَات وَالَّتِي بَعْدَهَا: ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ**﴾.

فِي (تَفْسِير الْقُمِّيّ)، صَفحَة (666): "**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ"، قَالَ: الْمَطَرُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَيَخْرُجُ بِهِ أَقْوَاتُ الْعَالَمِ مِنَ الأَرْض، "وَمَا تُوْعَدُونَ"؛ من أَخْبَارِ الرَّجْعَة وَالقِيَامَة وَالْأَخْبَارِ الَّتِي فِي السَّمَاء** - هَـٰذَا قُرْآنُهم وَهَـٰذَا تَفْسِيرُهُم.

ثُمَّ تَقُولُ الْآيَةُ: ﴿**فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ**﴾، مِثْلُ هَـٰذِه التَّعَابِير تَكَرَّرَت فِي سُوَر الْقُرْآن، وَمِثْلُ هَـٰذِه الْبَيِّنَات الَّتِي جَاءَتْنَا عَنْ الْعِتْرَة الطَّاهِرَة هِيَ الْأُخْرَىٰ تَكَرَّرَت فِي شَرْح وَتَفْسِير هَـٰذِه الْآيَات وَرَبطِهَا بِالرَّجْعَة وَبِالْقِيَامَة الْكُبْرَىٰ، الرَّجْعَةُ الْعَظِيمَةُ هِيَ هِيَ الَّتِي سَيَتَفَعَّلُ فِيهَا دِينُ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ..

فِي سُورَة الطُّور، الْآيَةُ السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾، "**وَإِنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا عَذَابًا دُوْنَ ذَلِك**"؛ دُونَ الْعَذَاب الْكَبِير يَوْم الْقِيَامَة، فِي الْآخِرَة الْكُبْرَىٰ، هَـٰذِه الْحَقِيقَةُ الَّتِي يُصِرُّ الْقُرْآنُ عَلَيْهَا؛ "مِنْ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون"، وَلَـٰكِنَّهُم يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُم يَعْلَمُون، هَـٰذِه مُشْكِلَةٌ كَبِيرَةٌ، كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نَتَفَاهَمَ مَعَ هَـٰؤُلَاء؟! مِثْلَمَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه وَهُوَ يُخَاطِبُ الشِّيعَة: (وَإِنَّ أَكْثَرَ الحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُون)..

فِي (تَفْسِير الْقُمِّيّ)، صَفْحَة (669): "**وَإِنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا آلَ مُحَمَّد حَقَّهُم عَذَابًا دُونَ ذَلِك"، قَالَ: عَذَابُ الرَّجْعَةِ بِالسَّيْف..**

فِي سُورَة الْمُدَّثِّر، وَالْمُدَّثِّرُ مِنْ أَوْصَاف نَبِيِّنَا الْأَعْظَم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله فِي الْقُرْآن، الْآيَةُ الْأُولَىٰ بَعْدَ الْبَسْمَلَة وَالَّتِي بَعْدَهَا: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ**﴾.

فِي (تَفْسِير الْقُمِّيّ): "**قُمْ فَأَنْذِرْ**"، **قَالَ: هُوَ قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَة يُنْذِرُ فِيهَا** - وَهَـٰذَا هُوَ الَّذِي مَرَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنَّ الرَّجْعَةَ الْعَظِيمَةَ تُمَثِّلُ الْأَرْضِيَّةَ وَالْوَاقِعَ الْحَقِيقِيّ لِبِعْثَة نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله لِنُبُوَّتِه لِرِسَالَتِه لِدِينِه لِقُرْآنِه لِشَخْصِه الْأَقْدَس لِبَيْعَة الْغَدِيرِ إِنَّهَا ثَمَرَةُ عَاشُورَاء، إِنَّهَا الصَّلَاةُ بَعْدَ الْوُضُوء، وَالْوُضُوءُ ظُهُورُ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه، فَالظُّهُورُ مُقَدِّمَةٌ لِلرَّجْعَة، مِثْلَمَا الْوُضُوءُ مُقَدِّمَةٌ لِلصَّلَاة..

وَإِشَارَةٌ فِي الْمُدَّثِّر هُنَا إِلَىٰ أَنَّ مَا جَرَىٰ مُنْذُ بِعْثَة نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله إِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْمُدَارَاة أَوْ بِحَسَبِ التَّقِيَّة، هَـٰذَا يَعْنِي أَنَّ الْأَمْرَ مُدَثَّرٌ مُغَطًّى، وَإِنَّمَا تَنْكَشِفُ الْحَقِيقَةُ وَتَنْجَلِي فِي عَصْرِ الرَّجْعَة الْعَظِيمَة، ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ**﴾.

فِي سُورَة الطَّارِق، الْآيَةُ الْخَامِسَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَة بَعْدَ الْبَسْمَلَة وَالَّتِي بَعْدَهَا: ﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا** - إِنَّهُم أَعْدَاءُ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد، إِنَّهُم أَصْحَابُ سَقِيفَة بَنِي سَاعِدَة - **وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾، هَـٰؤُلَاء مَا هُم الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ فِي الْجَاهِلِيَّة، هَـٰؤُلَاء الْكَافِرُونَ بِبَيْعَة الْغَدِيرِ وَالْكَافِرُونَ بِالرَّجْعَة الْعَظِيمَة..

فَإِنَّ الْحَقَائِقَ سَتَنْجَلِيْ فِيْ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة، وَإِلَّا فَلا فَائِدَةَ مِنَ الْنُبُوَّاتِ، وَلَا فَائِدَةَ مِنَ الْتَّشْرِيْع، وَلَا فَائِدَةَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تُحَرِّف وَالْأَدْيَان الَّتِي يُعْبَثُ بِهَا..

فِيْ (تَفْسِيْرِ الْقُمِّيِّ): "**إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْدًا**"، **قَالَ: كَادُوْا رَسُولَ اللَّه وَكَادُوْا عَلِيّاً وَكَادُوْا فَاطِمَة** - هَـٰؤُلَاء هُم أَئِمَّةُ الْأُمَّة..

الْرِوَايَةُ نَقَلَهَا لَنَا الْقُمِي: **بِسَنَدِه، عَنْ أَبِيْ بَصِيْر، عَنْ إِمَامنَا الْصَّادِق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: "إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْدًا"، قَالَ: كَادُوْا رَسُولَ اللَّه وَكَادُوْا عَلِيّاً وَكَادُوْا فَاطِمَة، فَقَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدَ، "إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْدًا، وَأَكِيْدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِيْنَ، يَا مُحَمَّدُ، أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا"؛ لِوَقتِ بَعْثِ الْقَائِم فَيَنْتَقِمُ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالْطَّوَاغِيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَسَائِرِ الْنَّاس** - وَبِعْثَةُ القَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه مُقدِّمَةٌ لِلْرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة..